



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم علوم القرآن

انتهاكات الحقوق ، والحرريات الثقافية

جرائم حزب البعث

م.م عروبة عبدالله حسين

م 2025 – 2024

هـ 1446

أقدم النظام السياسي لحزب البعث على تغييب تلك الحريات الثقافية قسراً بالتضليل العلّام ، ومنع تداول أغلب أنواع المطبوعات من الكتب ، والمؤلفات المعارضة لسياسته ، وعدم تقبل الرأي الآخر والمختلف ؛ فقد كان التعذيب والاعتقال والعدام هو المصري حتى لكل من يضبط بحوزته كتاب من نوع كمؤلفات السيد (الشهيد محمد باقر الصدر) مثل ، وهذا ما جعل القطيعة والفجوة تكمن يوماً بعد آخر مع العالم الخارجي بسبب الحرمان الثقافي ، والبيوي الذي أوجده النظام آنذاك ، فضلً عن الانتهاكات التي تعرضت لها المؤسسات التعليمية في المدارس ، والجامعات ، وانتهاك حرمتها ، وقدسيتها ، وفرض سيطرة (حزب البعث) على تلك المؤسسات ما أدى إلى هجرة العديد من العلماء ، والمفكرين ، والأدباء ، والأساتذة ، والأطباء إلى خارج العراق ، وتصفية كثيرون منهم بالاعتقالات ، والتهم الكيدية ، والعدامات ، بل أصبحت هناك كليات باسم

(حزب

البعث) مثل (كلية التربية) التي أمر النظام بألا يدخلها إلا من هو من حزب البعث إلً من أُن هذا الانتماء الفاسد ؛ ففتح بحيلته ، وموه بفطنته .

من هنا فإن النظام السياسي في حزب البعث قد عمد إلى إستعمال أسوأ الأساليب في تصفية معارضيه، وتحجيم أثر خطفهم الذي يراه محدقا به بما يتصوره هو؛ لذا يُعد التنوع الثقافي من برئ القضايا المهمة التي تمثل خطراً وتوجساً كبيراً يهدد الوجود السياسي للحزب، وتنظيماته، وأيديولوجيته .

إن مهمة الدستوري في الدولتين لتنظيم حياة المواطن في على وفق قوانين محددة فضلً عن تحقيق التعايش السليم في الدولة، وحماية تلك الحقوق، وضمان ممارستها في ظل إطار الدولة.

إنَّ ما أُقدم عليه (حزب البعث) آنذاك من انتهاكات كبيرة بحق الشعب العراقي قد وقع في مجالات كثيرة فالحريات ، والحقوق المدنية والسياسية ؛ في مجال الحريات نجد أنه قد انتهك حرية الفكر ، والرأي ، والصحافة ، وجَرَّم تأسيس الأحزاب السياسية ، أو الانتماء إليها ، ومنع تأليف الجمعيات ، والنقابات المهنية خارج إطار (حزب البعث) ، وإنْتهاك حرية العمل ، وتدخله في الحياة الأُثنية ، والخاصة ، وجَرَّم ممارسة الشعائر الدينية ، ومنع وقيَّد بعضها الآخر ، فضلًا عن منع حرية السفر والتقليل ، وممارسة الإرهاب الفكري ، وتعذيب المعارضين للحزب وإعدامهم. أما فيما يخص الحقوق المدنية والسياسية فقد قام (حزب البعث) بإنهاك الحق بإكتساب الجنسية العراقية ، وإسناد المناصب والوظائف العامة على أساس حزبيٍّ ، وفئويٍّ ، وطائفيٍّ ، وفِي زيادة على عدم التكافؤ في فرص العمل ، وفرص التعليم ، وإنْتهاك الحق بمحاكمة عادلة وعلنية .

وهناك إنتهاكات للحقوق الاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية كمصادرة الأموال المنقوله ، وغير ذلك المنقوله ، وهدم دور المواطن في الذين يعارضون النظام السياسي ، وتقييد حرية الدينية وممارسة الشعائر ، وتقييد حرية التصرف بالأموال ، وحرية التملك زيادةً على إجبار المواطن على قبول التعويض عن الدور والأراضي التي يتم الاستيلاء عليها ، أو استملاكها من دون مسوغ قضايان ، ومصادرة منازل الذين تم تسفيههم من العراق قسرًا لأسباب عنصرية ، وطائفية .

وتأسيساً على ما تقدم فإنَّ انتهاكات قد طالت العنصر النسوي أيضًا فضلًا عن الأطفال؛ فقد تم الاعتداء في السجون على النساء العراقيات من ذوي المعارضين للحزب آنذاك ، أو ممن تصدَّرن هنَّ بالمعارضة للنظام السياسي. وقد تعرض كلُّ هؤلاء النساء للعنف الجسيمي ، ولغتصاب الجنسي طوال مدة التحقيق. ولم تسلم الطفولة من عبث البعث وانتهاكاته؛ فالطفولة هي الأخرى قد تعرضت إلى التعذيب والهُمَال والقسر نتيجةً لعرض الأطفال للتعذيب أمام والديهم لأنَّ ياع الاعيافات منهم ، وحرمان الأطفال من التعليم بعد تعرض عوائلهم للتهجري القسري من

العراق. وقد أُجِيَّ الأطفال على الخروج للظهور لمصلحة النظام في المظاهرات الطلابية، وغيرها من الممارسات غريءة ضد الطفولة، وبهذا تعرضت أربعة أجيال في العراق إلى هذه الممارسات الـيـثـ غـرـيتـ منـ مـسـتـوـيـ تـفـكـيـهـمـ بـالـتـضـلـيلـ الـمـتـعـمـدـ،ـ وـالـتـجـهـيلـ،ـ وـغـيـابـ الـعـدـالـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ.ـ وبـهـذـاـ يـكـونـ العـراـقـ مـنـ الدـوـلـ الـيـثـ تـعـرـضـتـ إـلـىـ أـكـيـنـ كـارـثـةـ إـنـسـانـيـةـ غـرـيتـ وـأـثـرـتـ فـيـ الـدـيمـوـغـرـافـيـةـ السـكـانـيـةـ،ـ وـالـتـضـارـيسـ،ـ وـمـسـتـوـيـ التـفـكـيـ،ـ وـالـأـزـمـاتـ النـفـسـيـةـ،ـ وـغـيـابـ الـكـوارـثـ الـيـثـ لـمـ تـتـعـرـضـ لـهـ دـوـلـةـ مـنـ قـبـلـ .ـ

وـخـلاـصـةـ مـ اـتـقـدـمـ يـمـكـنـ إـشـارـةـ إـلـىـ أـهـمـ الـانتـهـاكـاتـ الـيـثـ مـارـسـهـاـ النـظـامـ الـيـثـ بـمـاـ يـأـيـنـ :

١-إـنـتـهـاكـ الـحـرـيـاتـ الـعـامـةـ وـأـهـمـهاـ حـقـ الـحـيـاةـ.ـ ذـلـكـ بـمـاـ اـرـتـكـبـهـ النـظـامـ مـنـ إـعدـامـاتـ بـحـقـ عـسـراتـ الـآـلـافـ مـنـ الـمواـطـنـيـ .ـ

٢-وـصـلـتـ الـعـقوـبـاتـ إـلـىـ حدـ الـاسـتعـبـادـ،ـ وـالـاسـيـاقـ كـقـطـعـ الـأـلـسـنـ وـالـأـدـنـ وـغـرـيـ ذـلـكـ مـنـ الـاعـمـالـ الـمـشـيـنةـ مـاـ تـمـ توـثـيقـهـ.ـ وـهـنـاكـ أـشـخـاصـ تـعـرـضـواـ لـمـثـلـ هـذـهـ الـعـقوـبـاتـ الـبـدـنـيـةـ مـاـ لـمـ تـعـرـفـهـ إـنـسـانـيـةـ حـثـ يـفـ الـعـصـورـ الـقـدـيمـةـ الـمـظـلـمـةـ.

٣-تـعـرـيـضـ السـجـنـاءـ وـالـمـعـتـلـرـ يـ إـلـىـ التـعـذـيبـ الـجـسـديـ الذـيـ يـصـلـ إـلـىـ حدـ الـمـوـتـ،ـ أـوـ الـعـاقـةـ الـجـسـدـيـةـ .ـ

٤-عـدـمـ الـمـساـواـةـ أـمـامـ الـقـانـونـ؛ـ فـقـدـ كـانـ هـنـاكـ تـمـيرـ يـ عـرـيـفـ،ـ وـطـائـيـفـ يـفـ التـعـاملـ معـ مـنـ تـوجـهـ إـلـيـهـ الـاتـهـامـاتـ.ـ وـوـصـلـ التـمـيرـ يـ إـلـىـ أـنـ يـكـونـ عـلـىـ اـلـأسـاسـ الـمـيـنـطـيـفـ،ـ أـوـ ضـمـنـ الـطـائـفـةـ الـواـحـدةـ .ـ

٥-الحجز التعس يف على التهمة والأخبار غري الموثقة، وغري الصححة، والمعلومات الكيدية ال

يـث يـخـيـنـ بـهـ أـيـ أـحـدـ منـ عـاـصـرـ الـأـجـهـزـةـ الـقـمـعـيـةـ.

٦-منع المواطنـيـ منـ السـفـرـ، وـمـراـقبـةـ منـ يـسـمـحـ لـهـ بـذـلـكـ حـثـ يـفـ منـاسـكـ الحـجـ، وـالـسـفـرـ

لـلـعـلاـجـ إـنـ سـمـحـ النـظـامـ بـذـلـكـ، وـفـ رـضـ مـبـالـغـ مـالـيـةـ عـلـىـ السـفـرـ .

٧-منع حق اللجوء، وكبت الحريات .

٨-عدم التكافـؤـ والـعـدـالـةـ يـفـ توـفـريـ فـرـصـ الـعـلـمـ، وـيـفـ الـبـعـثـاتـ الـدـرـاسـيـةـ، وـيـفـ الـمـرـاتـبـ الـعـسـكـرـيـةـ .
يـفـ الجـيـشـ .

٩-إـسـقـاطـ الـجـنـسـيـةـ لـأـسـبـابـ سـيـاسـيـةـ، وـالـتـهـجـرـيـ القـسـرـيـ لـعـسـراتـ الـآـلـافـ منـ الـمـوـاـطـنـيـ، وـمـصـادـرـ
مـمـتـلـكـاتـهـمـ. وـهـذـاـ ماـ تـعـرـضـ لـهـ بـعـضـ مـكـوـنـاتـ الـشـعـبـ الـعـرـاـيـ فـ وـخـصـوـصـاـ الشـعـيـةـ وـالـأـكـرـادـ وـالـكـرـدـ
الـفـيلـيـةـ، وـغـرـيـهـمـ مـمـنـ طـالـتـهـمـ تـلـكـ الـجـرـاءـاتـ الـتـعـسـفـيـةـ.

١٠- مـصـادـرـ الـمـلـكـيـةـ بـطـرـقـ غـرـيـ مـسـرـوعـةـ؛ لـأـسـبـابـ سـيـاسـيـةـ، وـغـرـيـ سـيـاسـيـةـ.

١١- منـ حـرـيـةـ التـعـبـرـ عنـ الرـأـيـ وـلـاسـيـماـ يـفـ الـقـضـاـيـاـ السـيـاسـيـةـ، وـمـعـاقـبـةـ منـ يـقـومـ بـذـلـكـ
عـقـوبـاتـ قـاسـيـةـ تـصـلـ إـلـىـ السـجـنـ لـسـنـوـاتـ، أـوـ إـلـىـ عـقـوبـةـ الـعـدـامـ .

١٢- هـنـاكـ الـكـثـرـيـ مـنـ اـلـنـتـهـاـكـاتـ الـيـثـ قـامـتـ بـهـ الـأـجـهـزـةـ الـقـمـعـيـةـ كـالـتـهـجـرـيـ الـجـمـاـعـيـ،
وـالـسـجـونـ الـجـمـاعـيـةـ، وـتـجـرـيفـ الـأـرـاضـيـ الزـرـاعـيـةـ كـمـاـ حدـثـ مـنـ تـجـرـيفـ لـهـ يـفـ مـدـيـنـةـ (ـالـدـجـيلـ)
يـفـ مـحـافـظـةـ (ـصـلـاحـ الدـيـنـ)، أـوـ تـجـفـيفـ (ـالـأـهـوارـ) يـفـ الـجـنـوبـ، وـاستـعـمـالـ الـأـسـلـحـةـ الـكـيـمـيـاـوـيـةـ
الـمـحـرـمـةـ يـفـ مـدـيـنـةـ (ـحـلـبـجـةـ) يـفـ مـحـافـظـةـ (ـالـسـلـيـمانـيـةـ) ضـدـ المـدـنـيـرـيـ

الـيـثـ رـاحـ ضـحـيـتـهاـ أـكـيـ مـنـ (ـ5000ـ /ـ خـمـسـةـ آـلـافـ) مـدـيـنـ إـذـ وـقـعـتـ جـرـيـمـتـهاـ يـفـ (ـ3/16ـ)

(ـ1988ـ) فـضـلـاـ عـنـاسـتـهـدـافـ مـئـاتـ الـقـرـىـ الـكـرـدـيـةـ يـفـ الـعـمـلـيـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ الـيـثـ أـطـلـقـ عـلـيـهـاـ النـظـامـ

اسـمـ عـمـلـيـاتـ (ـالـأـنـفـالـ)ـ .

١٣ - الجرائم الكثيـرـة الـىـت اـرـتكـبـهاـ النـظـام وـأـجهـزـتهـ القـمـعـيـةـ إـلـىـ إـنـ اـنـقـاضـةـ الشـعـبـيـةـ الـىـتـ بدـأـتـ يـفـ مـحـافـظـاتـ (ـالـوـسـطـ وـالـجـنـوبـ)، وـعـرـفـتـ بـ (ـاـلـنـقـاضـةـ الشـعـبـانـيـةـ)ـ لـوـقـوعـهـاـ يـفـ شـهـرـ شـعـبـانـ الـمـعـضـمـ. وـيـهـ اـنـقـاضـةـ شـعـبـيـةـ إـيمـانـيـةـ ضـدـ طـغـيـانـ النـظـامـ رـاحـ ضـحـيـتـهـ عـسـرـاتـ الـآـلـافـ منـ الـأـبـرـاءـ يـفـ الـمـقـابـرـ الـجـمـاعـيـةـ، وـاسـتـهـدـفـتـ فـيـهـاـ الـمـدـنـ، وـالـعـبـاتـ الـمـقـدـسـةـ .

١٤ - تـغـيـرـيـ الـحـدـودـ الـجـغـافـيـةـ، وـالـدـيـمـغـرـافـيـةـ لـبـعـضـ الـمـنـاطـقـ يـفـ الـمـحـافـظـاتـ لـأـسـبـابـ سـيـاسـيـةـ وـغـرـيـ سـيـاسـيـةـ؛ فـتـسـبـبـتـ هـذـهـ التـغـيـرـيـاتـ بـأـزـمـاتـ وـمـشـكـ لـاتـ ماـ تـزالـ قـائـمـةـ، وـيـصـعـ حـلـهـاـ كـالـحـالـ يـفـ (ـكـرـكـوكـ)، وـ(ـتـكـريـتـ)، وـمـنـاطـقـ يـفـ (ـكـربـلاـءـ)ـ وـغـرـيـهـاـ.

إـنـ كـلـ مـاـ وـرـدـ نـكـرـهـ فـيـمـاـ مـضـ ماـ هـوـ إـلـاـ إـشـارـاتـ لـأـنـوـاعـ الـجـرـائـمـ الـىـتـ اـرـتكـبـهاـ النـظـامـ الـىـتـ لاـ يـمـكـنـ لـبـاحـثـ أـنـ يـحـيـطـ بـهـاـ فـضـلـ عنـ أـنـهـاـ تـحـتـاجـ إـلـىـ وـقـتـ أـطـولـ لـبـيـانـهـاـ. وـيـمـكـنـ لـلـبـاحـثـيـ أـوـ المـتـخـصـصـيـ درـاسـةـ تـفـصـيلـاتـهـاـ، وـأـثـارـهـاـ الـنـفـسـيـةـ وـالـجـمـعـاءـيـةـ عـلـىـ الشـعـبـ الـعـرـاـيـفـ بـمـاـ يـسـتـدـيـعـ درـاسـاتـ وـجـهـوـدـاـ كـبـرـيـةـ لـمـعـالـجـةـ آـثـارـهـاـ، وـانـعـكـاسـاتـهـاـ عـلـىـ وـاقـعـ الشـعـبـ وـمـسـتـقـبـلـهـ، وـاسـتـقـرـارـهـ السـيـاسـيـ وـالـاجـتمـاعـيـ .

•
المـحـورـ الثـالـثـ: إـنـتـهـاكـ الـقـانـونـ الدـوـيـلـىـ
يـعـدـ الـقـانـونـ الدـوـيـلـىـ مـنـ بـرـيـ أـهـمـ الـقـوـاعـدـ الـقـانـوـنـيـةـ الـىـتـ اـرـتكـبـهاـ النـظـامـ الـىـتـ إـنـتـهـاكـ هـذـاـ الـقـانـونـ مـنـ قـبـلـ أـيـةـ دـوـلـةـ أـوـ نـظـامـ سـيـاسـيـ مـيـثـلـ تـهـديـاـ لـلـسـلـمـ وـالـأـمـنـ الدـوـلـيـيـ . وـقـدـ قـامـ النـظـامـ الـبـائـدـ الـمـتـمـثـلـ بـ (ـحـزـبـ الـبعثـ)ـ بـاـنـتـهـاكـاتـ لـقـوـاعـدـ الـقـانـونـ الدـوـيـلـىـ عـنـ طـرـيقـ تـسـبـبـهـ بـحـرـوبـ وـأـزـمـاتـ إـقـلـيمـيـةـ، وـدـوـلـيـةـ إـنـعـكـسـتـ آـثـارـهـاـ السـلـبـيـةـ عـلـىـ حـقـوقـ النـسـانـ دـاخـلـ الـعـرـاقـ وـخـارـجـهـ . وـيـمـكـنـ إـشـارةـ إـلـىـ أـهـمـ تـلـكـ الـاـنـتـهـاكـاتـ بـالـفـرـعـرـيـ الـآـتـيـرـيـ :

الفرع الأول: حرب الخليج الأولى، والثانية

لقد تسبب إنتهاك النظام لقواعد القانون الدولي، والمعاهدات والمواثيق الدولية بإندلاع حروب إقليمية تسببت بکوارث إنسانية، وانتهاكات لحقوق الإنسان داخل العراق وخارجـه. ومنها حرب الخليج الأولى الـيـت استمرت طوال الأعوام (1980-1988) بـعدوانـية من النـظام البـيـث الحـاكم يـفـ العراق؛ فـكانـت من بـرـيـيـ أـهمـ الحـروـبـ الإـقـليمـيـةـ الـيـتـ حدـثـتـ فـيـهاـ اـنـتـهـاـكـاتـ لـحـقـوقـ الإـنـسـانـ.ـ وـقـدـ اـعـ عـرـاقـ يـفـ رـئـيـسـ النـظـامـ السـابـقـ فـيـماـ بـعـدـ بـأـنـهـ هوـ المـسـبـبـ الفـعـلـيـ لـانـدـلاـعـ هـذـهـ الـحـرـبـ.ـ وـأـشـارـ عـدـدـ مـنـ المسـؤـولـيـيـ تـأـكـيدـ ذـلـكـ مـاـ دـفـعـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ إـلـيـ الدـانـةـ عـرـاقـ،ـ وـتـحـمـيلـهـ المسـؤـولـيـةـ القـانـونـيـةـ

لتـبعـاتـ تـلـكـ الـحـرـبـ،ـ وـفـرـضـ تعـويـضـاتـ لـلـدـوـلـ الـمـتـصـرـرـةـ .ـ

ولم يكتف رأس النظام العبيث بهذه الحرب، ونتائجها، وتحمل تبعاتها بعد انتهائها، بل قام بخرق القانون الدولي بغزو دولة الكويت، واحتلالها في شهر آب (من العام 1990)، وإصراره على عدم الانسحاب منها مما دفع الأمم المتحدة إلى إصدار قرارات دولية تحت طائلة الفصل السابع لرغامه على الانسحاب. وقد أدى ذلك إلى اندلاع حرب الخليج الثانية في العام 1991، وقادتها الولايات المتحدة الأمريكية التي أرغمت النظام على الانسحاب الفوري من دولة الكويت، وفرض حصار دولي على العراق استمر أكثر من 12 /اثير عسر (عاماً . حث سقوط نظام العبيث في نيسان من العام 2003 .

لقد تسببت تلك الحروب الإقليمية، والدولية، والحصار الاقتصادي الذي تم فرضه على النظام من الأمم المتحدة بما سيء كبرى على الشعب العراقي؛ ففأقام من معاناته في مجال حقوق الإنسان فضلً عن ما كان يعنيه الشعب العراقي من الحكم الشمولي الدكتاتوري القائم آنذاك.

الفرع الثاني: الحصار الدولي على العراق بسبب غزو الكويت

لقد فرض الحصار على العراق نتيجة غزوه (الكويت) بموجب قرار الأمم المتحدة ذي الرقم 661 (ست مئة وواحد وستين) (الذي صدر بتاريـخ 6/8/1990)، ونص على إقرار عقوبات

اقتصادية خانقة على العراق؛ لتجني النظام السياسي آنذاك على الانسحاب الفوري من الكويت .

وقد تلى هذا القرار عدّ من القرارات المتتالية. وقد عان العراقيون ظروفاً قاسية جداً جراء هذه العقوبات مما أدى إلى وفاة (مليون نصف مليون) طفل نتيجة الجوع، ونقص الدواء الحاد، وفقدانهم إلى أبسط وسائل الحياة .

إن هذه العقوبات دفعت بالكثير من العراقيين للهجرة إلى دول أخرى بحثاً عن الأمان، والحياة، والتطور. وقد استمر هذا الحصار قرابة (13) عاماً حتى انتهى عملياً بإسقاط نظام (حزب البعث) سنة 2003. وقد عان العراق جراء الحصار عزلة شديدة من معظم دول العالم سياسياً، ودبلوماسياً، واقتصادياً مما تسبب بدمار بنية التحتية من مصانع، ومصافي، ومحطات توليد، ومحطات للمياه والمجاري .

كان لفرض الحصار على العراق نتائج وخيمة إذ تسبّب في تدمير اقتصاد البلد، وتراجع المستوى الصحي، والتعليمي، وتسبّب في كارثة إنسانية بسبب نقص الغذاء والدواء . إن كل تلك المآس والأزمات التي تعرض لها الشعب العراقي طوال حقبة حكم (حزب البعث) كانت بسبب إنتهاك النظام لقواعد القانون الدولي، وعدم الالتزام بالعهود والمواثيق الدولية.